رسالة في الالوان

تابع لما قبله

قال لبيد

سُدُماً قليلا عهده بانيسه من بين اصفر ناصع ودفان[1]

اي وردت سدما ، ونصع لونه نصوعاً اذا اشتد بياضه ، ونصع الشيء خلص والامر وضح وبان والناصع الخالص من كل شيء وشيء ناصع خالص .

الكلمة السادسة عشر الفقاعي وهي مما يؤكد به اللون الاحمر ومنهم من قال الفقع شدة البياض يقال ابيض فقاعي اي خالص منه والفاقع الخالص الصفرة الناصعها . وقد فقع يفقع فقوعاً اذا خلصت صفرته ، وفي التنزيل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها . واصفر فاقع وفقاعي شديد الصفرة ، قال اللحياني واحمر فاقع وفقاعي يخالط حمرته بياض وقيل هو الخالص الحمرة واليه ذهب الناظم ويقال للرجل الاحمر فقاعي وهو شديد الحمرة في حمرته شَرَق من اغراب[2] ، وانشد :

فقاعي يكاد دم الوجنة بين يبادر من وجهه الجلد

وقيل الفاقع الخالص الصافي من الالوان اي لون كان . وعن اللحياني ويقال اصفر فاقع وابيض ناصع ايضاً واحمر قانىء وقال لبيد في الاصفر الفاقع .

[3]سدم قديم عهده بانيسه من بين اصفر فاقع ودفان[4]

وقال بوج بن مسهر الطائي في الاحمر الفاقع

تراها في الاناء لها حميا كميتاً مثل ما فقع الاديم

---

(١) كذا في الاصل والدفان الزكية التي اندفن بعضها وصوابه هنا رقان بالراء والقاف وهو الزعفران

(٢) الشرق محركة شدة الحمرة والاغراب مصدر اغرب اذا اممن في البلاد سفراً

(٣) تقدم انه قال سدما بالنصب والروايتان مذكورتان في كتب اللغة اه من هامش الاصل . (٤) صوابه رقان وهو الزعفران كما مر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمة السابعة عشرة الزاهر وهذه الكلمة مما يؤكد بها لون الحمرة يقال احمر زاهر أي شديد الحمرة وهو مروي عن اللحياني والزاهر المشرق من الوان الرجال، والازهر الحسن الابيض من الرجال وفيه حمرة ورجل ازهر ابيض مشرق الوجه قال الناظم :

اخضر مدهام كذاك ناضر وحانىء

اقول اشتمل هـــذا البيت على ثلاث كلمات يؤكد بها اللون الاخضر وهي مدهام وناضر وحانىء يقـال ادهام الزرع اي عـلاه السواد ريا" وحديقة دهماء مدهامة اي خضراء تضرب الى السواد من نعمتها وريّها وفي التنزيل العزيز مدهامتان اي سوداوان من شدة الخضرة من الري. يقول خضراوان الى السواد من الري. وقال الزجاج يعني انهما خضراوان تضرب خضرتهما الى السواد وكل نبت اخضر فتمام خضبه وريه ان يضرب الى السواد. والدهمة عند العرب السواد وانما قيل للجنة مدهامة لشدة خضرتها . يقال اسودت الخضرة اي اشتدت وفي حديث قس بن ساعدة : وروضـة مدهامة . اي شديد الخضرة المتناهية فيهـا كأنها سوداء لشدة خضرتهـا والعرب لتقول لكل اخضر اسود وسميت قـرى العراق سواداً لكثرة خضرتها وانشد ابن الاعرابي في صفة نخيل :

دهماً كان الليل في زهائها لاتوهب الذئب على اطلائها

يعني أنهـــا خضر الى السواد من الري" وان اجتماعها يرى شخوصها سودا . وزهاؤها شخوصها . وأطلاؤها أولادها يعني فسلانها لانها نخل لا إبل ومما يؤكد به لون الخضرة ناضر فالناضر الاخضر الشديد الخضرة يقال اخضر ناضر كما يقال ابيض ناصع واصفر فاقع وقـد يـلغ بالناضر في كل لون يقال احمر ناضر واصفر ناضر روي ذلك عن ابن الاعرابي وحكاه في نوادره قال الناضر في جميع الالوان قال ابو منصور كأنه يجيز ابيض ناضر واحمر ناضر ومعناه الناعم الذي له بريق في صـفائه . ومن مؤكدات الاخضر الحانىء يقال حنأت الارض تحنيأ" اخضرت والتف نبتها واخضر ناضر وباقل وحانىء شديد الخضرة وباقل لم يذكره الناظـم وهو مما يستدرك به عليه يقال ابقل الرمث اذا ادبى[1] وظهرت خضرة ورقه فهو باقل ولم يقولوا مبقل كما قالوا أورس فهو وارس ولم يقولوا مورس وهو من النوادر ولعل الناظم اهمل باقلاً لعدم شهرة التأكيد بها قال الناظم :

(١) الرمث مرعى للابل من الحمض وأدبى خرج منه مثل الدبى والدبى اصغر الجراد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابيض مُلاحٌ لياح دُمَرِغ ثم فقاعي صراح
ويقق ولهق وناصع

اقول الالفاظ التي يؤكد بها اللون الابيض ثمانية منها ملاح والاملح الابلق بسواد وبياض والملحة من الالوان يشوبه شعرات سود والصفة املح والانثى ملحاء وكل شعر وصوف ونحوه كان فيه بياض وسواد فهو املح وكبش املح بين الملحة والملح قال الكسائي وابو زيد وغيرهما الاملح الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض اكثر . وجعل بعضهم الاملح الابيض النقي البياض ويقال للندى الذي يسقط في الليل على البقل املح لبياضه وقال الراعي يصف ابلًا .

أقامت به حد الربيع وجارها أخو سلوة مسيٌّ به الليل أملح

يعني الندى يقول اقامت بذلك الموضع أيام الربيع فما دام الندى فهو في سلوة من العيش وانما قال مسيٌّ به الخ لانه يسقط بالليل ، اراد بجارها ندى الليل يجيرها من العطش .

ومنها لياح يقال ابيض يقق وبلق وابيض لياح ولياح اذا بولغ في وصفه بالبياض قلبت الواو في لياح ياء استحساناً لخفة الياء لا عن قوة علة . وشيء لياح ابيض ومنه قيل للثور الوحشي لياح لبياضه قال الفراء انما صارت الواو في لياح ياء لانكسار ماقبلها وانشد :

اقب البطن خفاق الحشايا يضيء الليل كالقمر اللياح

قال ابن برّي البيت لمالك بن خالد الخناعي يمدح زهير بن الاغر قال والصواب ان يقول في اللياح انه الابيض المتلألئ ومنه قولهم ألاح بسيفه اذا لمع به والذي في شعره خفاق حشاء قال وهو الصحيح اي تخفق حشاه . وقبله :

فتىً ما ابن الاغر اذا شتونا وحُبٌّ الزاد في شهري قماح

وشهر اقماح هما شهرا البرد ، واللياح واللياح هو الثور الوحشي وذلك لبياضه واللياح ايضا الصبح ولقيته بلياح اذا لقيته عند العصر والشمس بيضاء . والياء في كل ذلك منقلبة عن الواو للكسرة قبلها واما لياح فشاذ انقلبت واوه ياء لغير علة الا طلب الخفة ، ومنها دمرغ قال في القاموس كعلبط ، والدمرغ الرجل الشديد الحمرة قال ابن سيده وأرى اللحياني قال ابيض دمرغ اي شديد البياض وهو غير مسلّم ، ومنها الفقاعي يقال ابيض فقاعي كما يقال احمر فقاعي واصفر فقاعي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والفقع شدة البياض وابيض فقاعي خالص منه ، والفاقع الخالص الصفرة الناصعها. وفي التنزيل صفراء فاقع لونها واصفر فاقع وفقاعي شـــديد الصفرة عن اللحياني واحمر فاقع وفقاعي يخلط حمرته بياض وقيل هو الخالص الحمرة ويقال للرجل فقاعي وهو الشديد الحمرة وفي حمرته شرق من اغراب وانشد على ما سبق .

فقاعي يكاد دم الوجنتين يبادر من وجهه الجلده

وقيل الفاقع الخالص الصافي من الالوان اي لون كان ويقال اخضر فاقع وابيض ناصع واحمر ناصع ايضاً وأحمر قانىء وتقدم قول لبيد في الاصفر الفاقع وقول الطائي في الاحمر الفـاقع . فتبين من ذلك كله ان الفقاعي يصلح ان يكون تأكيداً للانواع الثلاثة الاحمر والابيض والاصفر . وسيأتي . ومنها الصراح بفتح الصاد يقال ابيض صراح كلياح خالص ناصع وكذلك الصرح بفتح الصاد والراء الابيض الخـالص من كل شيء قال المتنخل الهذلي .

تعلو السيوف بايديهم[1] جماجمهم كما يفلق مرو الامعز الصرح

ومنها يقق بفتح القاف الاولى وكسرها يقال ابيض يقق ويقق شديد البياض ناصعة ويقال لجمارة النخلة يققة وشحمة والجمع يقق وفي حديث ولادة الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ولفها في بيضاء كأنها اليقق : اليقق المتناهي في البياض

ومنها اللهق بفتح الهاء وكسرها واللهاق الابيض الشديد البياض والانثى لهقة ولهاق وقد لهق ولهق لهقاً ولهقاً ابيض فهو لهق ولهق اذا كان شديد البياض مثل يقق ويقق قال القطامي يصف ابلا :

واذا شفن[2] الى الطريق رأينه لهقاً كشاكلة الحصـان الابلق

واللهاق واللهاق الثور الابيض ، قال امية بن ابي عائذ :

كأني ورحلي اذا رعنها على جمزى[3] جازيء بالرمال

حديد القناتين عبل الشوى لهـــاق تلألؤه كالهـــلال

واللهق مقصور منه وفي القاموس وابيض لهق كجبل وكتف وسحاب وكتاب

---

(١) كذا في الاصل وصوابه بايدينا والمرو حجر الصوان الابيض والامعز الارض الشديدة الصلبة . (٢) شفن اي نظرن بؤخر عيونهن . (٣) حمار الوحش السريع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شديد البياض وهي لهقة كفرحة وكتاب . او اللهق الابيض ليس بـــذي بريق وصف في الثور والثوب والشيب . ولهق كفرح ومنع ابيض شديداً كتلهق .

ومنها ناصع والناصع الخالص من كل شيء نصع كمنع نصاعة ونصوعاً والامر نصوعاً خلص ووضح ولونه اشتد بياضه والنصع مثلثة جلد ابيض او ثوب شديد البياض او كل جلد ابيض والنصيع الصافي كالناصع وسيأتي ان الناصع مما يصلح توكيد جميع الالوان به . قال الناظم :

اصفر وارس فقاعي فاقع .

اقول لما فرغ من مؤكدات اللون الابيض شرع في ذكر ما يؤكد به اللون الاصفر فمن ذلك الوارس يقال اصفر وارس اي شديد الصفرة بالغوا فيه كما قالوا اصفر فاقع ، وفي لسان العرب الورس شيء اصفر مثل اللاطخ يخرج على الرمث بين آخر الصيف واول الشتاء اذا اصاب الثوب لوّثه ، وقد اورس الرمث فهو مورس وأورس المكان فهو وارس ، والقياس مورس ، وفي الصحاح الورس نبت اصفر يكون في اليمن تتخذ منه الغمرة للوجه . تقول منه أورس المكان وأورس الرمث اي اصفر ورقه بعد الادراك فصار عليه مثل الملاء الصفر فهو وارس ولا يقـــال مورس وهو من النوادر ، قال ابو حنيفة : الورس ليس ببري يزرع سنة فيجلس عشر سنين اي يقيم في الارض ولا يتعطل قال : ونباته مثل نبات السمسم فاذا جف عند إدراكه تفتت خرائطه فينفض فينتفض منه الورس .

ومما يؤكد به الاصفر الفقاعي والفاقع وقد تقدم ذكرهما وفي الكشاف عند قوله تعالى صفراء فاقع لونها الفقوع اشد ما يكون من الصفرة والنصع يقال في التوكيد اصفر فاقع ووارس كما يقال اسود حالك وحانك وابيض يقق ولهق واحمر فاقىء وذريحي واخضر ناضر ومدهام ، واورق[1] خطباني . وأرمك[2] ردائي .

---

(١) تقول العرب : غصن اورق خطباني نسبة الى الخطبان وهو نبت اخضر .

(٢) من الرمكة لون الرماد والارمك من الجمال الذي اشتدت كمتته حتى دخلها سواد وقوله (ردائي) صوابه رادني وهو الذي يضرب الى السواد قليلاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الناظم

والكل جريان نصيع ناصع وعاتك وناضر وفاقع
كذاك جريال وثم فاعلم من الصحاح نقله والمحكم
كذامن الاساس والكشاف وحسبنا الله ونعم الكافي

اقول لما فرغ من مؤكدات كل لون بخصوصه شرع في ذكر مؤكدات لا تختص بلون واحدوذلك كجربان ونصيع وناصع وعاتك وناضر وفاقع وجريال ، فكل من هذه الالفاظ يصلح ان يكون تأكيداً لجميع الالوان اما جريان فهولغة في جريال وهو على ما سيأتي ماخلص من لون اي لون كان واما نصيع وناصع فقد تقدم ذكرهما مراراً في اللون الاحمر والابيض وبينا ما ذكره اهل اللغة .

واما عاتك فقد قال اللغويون لون عاتك اي خالص اي لون كان والعاتك الخالص من كل شيء ولون وكل كريم عاتك كما يقال احمر عاتك اي شديدالحمرة والعتيك الاحمر من القِدَم وهو نعت واحمر عاتك واحمر اقشراذا كان شديد الحمرة وفي القاموس العاتك الكريم والخالص من الالوان واما الناضر فقد سبق انه الشديد الخضرة ويبالغ به في كل لون يقال اخضر ناضر واحمر ناضر واصفر ناضر وكذا الفاقع يؤكد به كل لون واما جريال فقد اختلف اهل اللغة في معناه فقال ابن الاعرابي : الجريال ما خلص من لون احمر وغيره وقال ابو عبيدة : هو النشاستج وقال غيره : الجريال البقم وقال غيره : الجريال صبغ احمر وجريال الذهب حمرته قال الاعشى .

اذا جودت يوماً حسبت خميصة عليها وجريال النضير الدلامص[1]

شبه شعرها بالخميصة في سوادهوسلوسته وجسدها بالنضير وهو الذهب والجريال لونه ومنهم من قال : الجريال والجريالة الخمرالشديدالحمرة ، اوهي الحمرة قال الاعشى :

وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سليبهاجريالها

قيل جريال الخمر لونها وسئل الاعشى عن قوله سليبها جريالها فقال : شربتها حمراءفبلتها بيضاء وقال ابو حنيفة : يعني انحمرتها ظهرت فيوجهه وخرجت منه بيضاء وقد كسرها سيبويه يريد بها الخمر لا الحمرة لان هذا الضرب من العوض

(١) ذهب دلامص لماع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يكسر وانما هو جنس كالبياض والسواد وقال ثعلب وزعم الاصمعي ان الجريال اسم اعجمي رومي عرب وكان اصله كريال وباقي الابيات معلومة وقد بين بها مأخذ منظومته وقد احسن في تتبعه واجاد جزاه الله خيراً يوم المعاد .

الخاتمة في ذكر بعض الالفاظ الموضوعة للالوان

قد ذكر الثعالبي في كتاب فقه اللغة الوان الخيل والشيات التي تكون فيها وكتابه مشهور فلا حاجة ان ننقل ذلك منه وقد ذكر ابن سيده بعض اسماء الوان وقد لخصناها هنا اتماماً للفائدة فقال البياض ضد السواد ويقال ابيض قهد والقهد النقي اللون وابيض قهب وخص بعضهم به الاسود من اولاد المعز والبقر ثم ذكر مايؤكد به اللون الابيض وقد ذكرناه سابقاً ثم ذكر البعير الاعيس وهو الابيض والواحد والجمع فيه سواء وليس له فعل يتصرف ثم قال والبهيم كل لون خالص لا يخالطه غيره سواداً كان او بياضاً والجمع البهم وقيل البهيم الاسود والسمرة منزلة بين البياض والسواد والامقه والامهق الكثير البياض ، وقال ابن دريد هو البياض السمج لا تخالطه حمرة ولا صفرة ، وفي حديث علي كرم الله وجهه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان ازهر ليس بالابيض الامهق وقيل هو بياض في زرقة والازهر البياض تخلطه حمرة ويقال نعج اللون نعجاً خلص بياضه وامرأة ناعجة حسنة اللون والمغرب الابيض جميع جسده وشعره ولحيته ورأسه وحاجبيه وكل شيء منه ابيض وهو اقبح البياض ويقال اغرب الرجل ولد له ولد ابيض وسمي البرد غرابا لبياضه والمسجهر الابيض والوضح البياض واوضح الرجل ولد له ولد واضح اللون وكذلك المرأة والافضح الابيض وليس بشديد البياض والفضحة غبرة في طحلة يخالطها لون قبيح تكون في الوان الابل والحمام . والصهبة والصهب ان يعلو الشعر حمرة واصوله سود فاذا دهن خيل اليك انه اسود . وقيل هو ان يحمر الشعر كله وقيل الاصهب الذي تخلط بياضه حمرة واصهب الرجل ولد له ولد صهب . والنوق بياض فيه حمرة يسيرة ، ثم قال والحمرة من الالوان المتوسطة والكلف والكلفة حمرة كدرة وقيل لون بين السواد والحمرة وقالوا خد اكلف اي اسفع . والمشج والمشيج كل لونين اختلطا وقيل هو ما اختلط من حمرة وبياض والجمع امشاج والاحمر من الابدان الذي لونه الحمرة ومن الرجال الاحمر وهو القبيح الحمرة الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يتقشر من شدة الحمرة ، وربما كني عن الابيض بالاحمر لان البياض يقع على البرص وانشد :

جمعتم فاوعيتم وجئتم بمعشر توافت به حمرانُ عبد وسودها

والحمراء العجم ، والاحامرة قوم من العجم نزلوا البصرة ، والمحمرة الذين علامتهم الحمرة ،والصُّلَّفِد الاحمر الاشقر ، والاقشر الذي يتقشر جلده وانفه من الحر ، وقال أبو عبيد هو الشديد الحمرة وقد قشر قشرا . وهو المشر[1] بكسر الميم ، وقال ابن السكيت الاشقر الاحمر وربما سمي الاحمر جونا والصمعري الشديد الحمرة ، ومثله الغضب في شرح النظم والثقيب والثقيبة الشديدة الحمرة ، ومثله الدمرغ وقد سبق أيضاً في شرح النظم ، والبهلق المرأة الشديدة الحمرة ، والامغر الذي في وجهه حمرة وبياض صاف ، وقيل هو الاحمر الجلد والشعر ، والغسيق الشديد الحمرة وأنشد :

هجام فلا في اللون شام يشينه ولا مهق يغشى الغسيقات مغرب

وما يجمع هذه الالوان الثلاثة الجون يقع على الابيض والاسود والاحمر ،وقال الخليل هو الاسود المشرب حمرة والاشكل مافيه حمرة وبياض ومنه قول الشاعر :

ولا زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

والصبح أن يعلو جميع شعر الجسد بياض من خلقة ، والاصحر كالاصبح والقائم ما كان في حمرة وغبرة والاملح الابيض اي كلون الملح والاملح من الشعر كالاصفح والملحة بياض تشوبه شعرات سود وقيل الملحة والملح في جميع شعر الجسد من الانسان وكل شيء فيه بياض يعلو السواد والاخطب والخطباء كل شيء يخالطه سواد والحنظلة تدعى خطبانة مالم يسود حبها ويصفر والناقة تدعى خطباء اللون اذا كانت خضراء ويقال لليد عند نضو سوادها من الحناء خطباء وأنشد :

اذ كوت مية اذ لها إتب وجدائل وانامل خطب

والدخلة في اللون تخليط من ألوان في لون والشريجان لونان مختلطان من كل شيء والبرش والبرشة لون مختلط : نقطة حمراء واخرى سوداء أو غبراء ونحو ذلك والنمش بقع تقع على الجلد في الوجه تخالف لونه وربما كانت في الخيل وأكثر ما تكون في الشعر والمدغر القبيح اللون هذا آخر ما أردنا تحريره في هذا المقام والحمد لله على مزيد الانعام .

(١) قال في القاموس : رجل مشر بكسر الميم شديد الحمرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net